Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences Volume (6), Issue (1) November (2024)

ISSN: 2957-3874 (Print)
Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences (JFHS)
https://www.iasj.net/iasj/journal/419/issues
مجلة الفارابي للعلوم الإنسانية تصدرها كلية الفارابي الجامعة

مظاهر رقي المجتمعات في القرآن الكريم (دراسة تحليلية)

م. د: علاء إبراهيم ضاحي

وزارة التربية /مديرية تربية الانبار/قسم الاعداد والتدريب-شعبة البحوث والدراسات التربوية

Characteristics of False Advisers in Light of Quranic Texts

Dr. Alaa Ibrahim Dahi
Ministry of Education / Anbar Education Directorate / Preparation and Training Department - Research and Educational Studies Division
mmoohhmmoohh007@gmail.com

ملخص البحث

يهدف هذا البحث الذي بعنوان: مظاهر رقي المجتمعات في القرآن الكريم: دراسة تحليلية إلى بيان مفهوم الرقي لغة واصطلاحاً، والحرية والمساواة في القرآن الكريم، والعمل لمصلحة المجتمع، والتوافق الفكري، والعدالة الاجتماعية، وقد توصل البحث إلى العديد من النتائج، ومن أهمها: الرقي الاجتماعي: كل ما يحقق السعادة البشرية، ويسير وفق الشريعة الربانية، والحرية والمساواة من أهم مظاهر رقي المجتمعات، وهما من أهم المبادئ التي قررها القرآن الكريم، اهتم القرآن الكريم اهتماماً بالغاً بالعدالة الاجتماعية، التي هي حجر الأساس في الرقي الاجتماعي، كما أوصى البحث بالعديد من التوصيات، ومنها: الاهتمام بدراسة الرقي الاجتماعي بكل جوانبه في القرآن الكريم والسنة النبوية، إبراز كيف حقق النبي–صلى الله عليه وسلم– الرقي الاجتماعي لمجتمعي مكة والمدينة.الكلمات المفتاحية: الرقي الاجتماعي–القرآن الكريم.

Abstract

This research titled: Manifestations of the advancement of societies in the Holy Quran: an analytical study to explain the concept of advancement linguistically and idiomatically, freedom and equality in the Holy Quran, working for the benefit of society, intellectual compatibility, and social justice. The research reached many results, the most important of which are: Social advancement: everything that achieves human welfare, and proceeds according to the divine law, Freedom and equality are among the most important aspects of the advancement of societies, and they are among the most important principles established by the Holy Quran, The Holy Quran pays great attention to social justice, which is the cornerstone of social advancement, The research also recommended many recommendations, including: Interest in studying social advancement in all its aspects in the Holy Quran and the Sunnah. Highlighting how the Prophet - may God bless him and grant him peace - achieved social advancement of the societies of Mecca and Medina.Key words: social advancement – the Holy Quran .

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه، وسلم.أما بعد.فإن القرآن الكريم اعتنى بالمجتمع عناية بالغة في جميع مناحي الحياة السياسية، والاجتماعية، والاقتصادية وغير ذلك، اعتنى به منذ البذرة الأولى المكونة له، والمتمثلة في الفرد، ثم الأسرة، التي هي أساس كل المجتمعات، ولا قوام للمجتمع بدونها، والقرآن وهو كتاب الله، كفل للبشرية كلها ما يحقق التقدم والرقي، بل هو أول كتاب مؤصل للأسس وقواعد التقدم والرقي الاجتماعي، وآياته تشهد بثرائه بما يكفل للبشرية جميعها أن تعيش حياة سعيدة هانئة في الدنيا، والآخرة، ومن الأمور التي توجهت عناية القرآن الكريم بها مظاهر الرقي الاجتماعي، فجاءت آياته غنية بتلك المظاهر، وكيف تستطيع المجتمعات أن

تحقق مظاهر الرقي فيها؛ ونظراً لأن الرقي الاجتماعي مطلب بشري اتفقت عليه جميع المجتمعات جاءت هذه الدراسة تحت عنوان: "**مظاهر رقي المجتمعات في القرآن الكريم: دراسة تحليلية**".

أهمية البحث وأسباب اختياره:

١-الرقي مطلب جميع الشعوب في كل دول العالم.

٢-سبق القرآن الكريم كل التشريعات التي تعمل من أجل رقي المجتمع.

٣-قيمة الرقي الكبيرة في الحضارة الإنسانية عموماً، والإسلامية خصوصاً.

أهداف البحث:

١-بيان مفهوم الرقي لغة واصطلاحاً.

٢-بيان مظاهر الرقي المجتمعي في القرآن الكريم.

٣-إبراز سبق القرآن الكريم في ترقية المجتمعات.

الدراسات السابقة:

الدراسة الأولى:

الهدي النبوي في فن الذوق والرقي، عبد الفتاح محمد إدريس، مجلة البحوث والدراسات الشرعية، مج٨، ع٧٤، ٢٠١٨م.تهدف الدراسة إلى التعريف بالذوق، والرقي، والأدب، والسلوك، وبيان أهم آداب الذوق الواجب اتباعها في العبادة، وآداب الذوق في التعامل داخل المنزل، وتشكيل شخصية المسلم من خلال الذوق الوراد في السنة النبوية، ومن خلال ما سبق توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

١-الإسلام دين يراعي مشاعر وذوق الآخرين في العبادات والمعاملات.

٢-فن الذوق والرقي له أصوله، وضوابطه في السنة النبوية.

٣-الإسلام أمر بكل ما تستحسنه العقول، وتستسيغه.

الدراسة الثانية:إسهام الثقافة الإسلامية في رقي الإنسان، موسى محمد نور الضو، مجلة معالم الدعوة الإسلامية، كلية الدعوة الإسلامية، جامعة أم درمان الإسلامية،ع٦، ٢٠١٣م.تهدف الدراسة إلى بيان مفهوم الثقافة لغة واصطلاحاً، وخصائص الثقافة الإسلامية.ومن خلال ما سبق توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

١-المفهوم العام للثقافة الإسلامية تتمثل في الحذقة والفطانة، والذكاء، وسرعة التعلم، والضبط والتقويم، والتهذيب.

٢-تحقق الثقافة الإسلامية من خلال خصائصها كل حاجات وأشواق الإنسان، إذا ما ربط وجوده به.

٣-من خصائص الثقافة الإسلامية أنها عالمية، ينصف الشعوب الضعيفة، والأمم المظلومة، ويعمل لصالح البشرية جمعاء.

الفرق بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة:هناك فرق جوهري بين الدراستين، وهو أن الدراسة الحالية ركزت على مظاهر الرقي الاجتماعي، وهو ما خلت منه تماماً الدراسات السابقة.

مشكلة الدراسة:

رقي الأمم له العديد من المظاهر، وقد تناول القرآن الكريم هذه المظاهر، وأرسى قواعدها، ومن هنا جاءت هذه الدراسة؛ لبيان مظاهر الرقي، وذلك من خلال الإجابة عن الأسئلة التالية:

١-ما مفهوم الرقي؟

٢-ما مظاهر الرقي في القرآن الكريم؟

منهج الدراسة:

اتبعت في دراستي المنهج الوصفي التحليلي، وذلك من خلال جمع الآيات القرآنية وأقوال العلماء فيها، وتحليلها من أجل الوصول إلى نتائج حيادية موضوعية.

خطة البحث:

يتكون البحث من مقدمة، وتمهيد، ومبحثين، كالتالي:المقدمة، وفيها:أهمية البحث وأسباب اختياره.أهداف البحث.الدراسات السابقة.مشكلة البحث.منهج البحث.التمهي: مفهوم الرقي لغة واصطلاحاًالمبحث الأول: الحرية والمساواة والعمل لمصلحة المجتمع في القرآن الكريم.وفيه مطلبان: المطلب الأول: الحرية والمساواة في القرآن الكريم المطلب الثاني: العمل لمصلحة المجتمع في القرآن الكريم المبحث الثاني: التوافق الفكري والعدالة الاجتماعية في القرآن الكريم.وفيه مطلبان:المطلب الأول: التوافق الفكري في القرآن الكريم.المطلب الثاني: العدالة الاجتماعية في القرآن الكريم. الخاتمة.فهرس المصادر والمراجع.فهرس الموضوعات.

التمهيد :مفهوم الرقي لغة واصطلاحاً

الرقي لغة: الرقي من رقى، أي صعد، وهو الصعود والارتفاع[١]، وارتقى فلان في أمر ما أي بلغ نهاية الرتبة فيه، وترقى في العلم أي رقي فيه درجة درجة[٢]، ويأتي بمعنى التطور والنماء[٣].ولو نظرنا إلى المعنى الإجمالي للرقي لوجدناه الصعود، حتى التطور والنماء فيه صعود، ولكن العسكري لم يرتض أن يكون الرقي هو الصعود، بل فرق بينهما، من عدة اتجاهات، فقال: " الرقي أعم من الصعود ألا ترى أنه يقال رقي في الدرجة والسلم كما يقال صعد فيهما ويقال رقيت في العلم والشرف إلى أبعد غاية، ورقى في الفضل، ولا يقال في ذلك صعد والصعود على ما ذكرنا مقصور على المكان والرقي يستعمل فيه وفي غيره فهو أعم وهو أيضا يفيد التدرج في المعنى شيئا بعد شيء ولهذا سمي مراقي وتقول ما زلت أراقيه حتى بلغت به الغاية أي أعلو به شيئا شيئاً"[٤].

الرقي اصطلاحاً:الرقي: "الوصول إلى أعلى درجات حسن السير والسلوك، والارتقاء بالخلق؛ حتى يصل غاية الحسن من خلال الالتزام بتعاليم وآداب الإسلام، فأدبيات التعامل مع الناس، جمال التعامل بأشكاله، المتعددة، النفس الجملة المرهفة، الموقف الجميل، التصرف الجميل، الحركة الجميلة، اللمسة الجميلة، الكلمة الجميلة، جمال النظام، جمال النظافة، جمال الأناقة، جمال التناسق والانسجام، جمال في البيت، جمال في مكان العمل، جمال في الطريق، جمال في الأماكن العامة"[٥].ويمكن تعريف الرقي الاجتماعي بأنه:كل ما يحقق السعادة البشريةويسير وفق الشريعة الربانية".حيث إن ما يسبب التعاسة لا يكون رقياً إطلاقاً، وما جاء خلاف الشريعة الإسلامية من قول أو فعل،فهو تخلف ورجعية،وليس تقدم ورقي.

المبحث الأول الحرية والمساواة والعمل لمصلحة المجتمع في القرآن الكريم

مظاهر الرقي في الاجتماعي في القرآن الكريم كثيرة، كالعلم، والإيمان، والعمل الصالح، والتوكل على الله، والحرية والمساواة، وغير ذلك، ونظراً لطبيعة البحث، وضيق المقام تم الاقتصار على أربعة مظاهر.وفيه مطلبان:

المطلب الأول: الحرية والمساواة في القرآن الكريم.

الفرع الأول: الحرية في القرآن الكريم: الحرية والمساواة من أهم مظاهر رقي المجتمعات، فتتباهى الأمم بتحقيق الحرية وعدم التمييز العنصري، والقرآن الكريم سبق كل النظم والتشريعات في هذا الأمر، فكان القرآن الكريم هو أول من دعا إلى حرية الفكر والمعتقد، فقال تعالى: {فَذَكِّرْ إِنَّما أَنْتَ مُذَكِّرٌ * لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيْطِرٍ} [الغاشية: ٢١-٢٢]، فالقرآن الكريم بين وظيفة الأنبياء والمرسلين، وأنها وظيفة تذكير، وليس له أن يكره أحداً على اختيار دين بعينه، وهذا ما أكدته الآية الثانية على الرغم من وضوح ذلك في الآية الأولى، فقال: (لست عليهم بمصيطر)[٦]، وهذا المعلم من معالم الرقي الاجتماعي هو مبدأ عام في الشريعة الإسلامية، منذ نشأة الخلق إلى أن تقوم الساعة، فالحرية والاختيار لم تكن قاصرة على أمة النبي محمد –صلى الله عليه وسلم– بل هي أمر يعود إلى بداية الخلق، ففي قصة السجود لآدم –عليه السلام– أمر الله عز وجل الملائكة ومعهم إبليس بالسجود لآدم، وترك لهم حرية الاختيار، بين السجود وعدمه، فاختار إبليس عدم السجود، ولم يجبره الله على السجود، وإنما ترك له حرية الاختيار، مع تحمل تبعات ذلك القرار، فقال تعالى: { وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْماءَ كُلَّها ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلائِكَةِ فَقالَ أَنْبِئُوني بِأَسْماءِ هؤُلاءِ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ * قالُوا سُبْحانَكَ لا عِلْمَ لَنا إِلاَّ مَا عَلَّمْتَنا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ * قالَ يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمائِهِمْ قالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَما كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ * وَإِذْ قُلْنا لِلْمَلائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلاَّ إِبْلِيسَ أَبى وَاسْتَكْبَرَ وَكانَ مِنَ الْكافِرِينَ}[البقرة: ٣١-٣٤]، واستمرت حرية الفكر والعقيدة، وحق الاختيار فيما بعد نبي الله آدم عليه سلام، ويتضح هذا جلياً في قصة نبي الله نوح –عليه السلام– مع قومه، فقال تعالى: {وَلَقَدْ أَرْسَلْنا نُوحاً إِلى قَوْمِهِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ * أَنْ لا تَعْبُدُوا إِلاَّ اللَّهَ إِنِّي أَخافُ عَلَيْكُمْ عَذابَ يَوْمٍ أَلِيمٍ * فَقالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ مَا نَراكَ إِلاَّ بَشَراً مِثْلَنا وَما نَراكَ اتَّبَعَكَ إِلاَّ الَّذِينَ هُمْ أَراذِلُنا بادِيَ الرَّأْيِ وَما نَرى لَكُمْ عَلَيْنا مِنْ فَضْلٍ بَلْ نَظُنُّكُمْ كاذِبِينَ * قالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي وَآتانِي رَحْمَةً مِنْ عِنْدِهِ فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ أَنُلْزِمُكُمُوها وَأَنْتُمْ لَها كارِهُونَ}[سورة هود: ٢٥-٢٨]، فبين الآيات أنه لا إكراه على الدخول في الدين، فكل إنسان حر في اختيار دينه، ومعتقده، ومسؤول عن ذلك[٧]، فقال تعالى: {إِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنْكُمْ وَلا يَرْضى لِعِبادِهِ الْكُفْرَ وَإِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ وَلا تَزِرُ وازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرى ثُمَّ إِلى رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُمْ بِما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذاتِ الصُّدُورِ} [الزمر: ٧].وفي عهد

نبي الله إبراهيم–عليه السلام– نجد حرية العقيدة، والفكر، فقال تعالى: {قالَ أَراغِبٌ أَنْتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْراهِيمُ لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا * قالَ سَلامٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ كانَ بِي حَفِيًّا }[مريم: ٤٦–٤٧]، فنبي الله إبراهيم–عليه السلام– لم يكره أباه ولا قومه على الدخول في الدين، وترك له حرية الاختيار، بين الكفر والإيمان، بل واللطيف في الأمر أنه وعده بالاستغفار[٨].واستمر هذا المبدأ في كل التشريعات السماوية، التي هي الإسلام، لم يتغير ولم يتبدل، وكان هو شعار دعوة النبي –صلى الله عليه وسلم– منذ اللحظة الأولى، فقال تعالى: {قُلْ يا أَيُّهَا الْكافِرُونَ * لا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ * وَلا أَنْتُمْ عابِدُونَ مَا أَعْبُدُ * وَلا أَنا عابِدٌ مَا عَبَدْتُّمْ * وَلا أَنْتُمْ عابِدُونَ مَا أَعْبُدُ * لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ} [الكافرون: ١–٦].

وتظهر حرية الاختيار الديني فيها من اسمها، فسميت باسمها، وهذا اعتراف بهذا النوع من الفكر، وأنه موجود على أرض الواقع، ثم تناولت السورة بكل وضوح حرية المعتقد، وأن الإنسان حر الاختيار، وجاءت تلك الآية مدوية(لكم دينكم ولي دين)، فالسورة "تضمنت مبدأ حرية التدين الذي ظلت الآيات القرآنية تقرره في المكي منها والمدني"[٩].وهكذا نجد أن القرآن الكريم احتفى بحرية الاختيار، والتي هي من أهم مظاهر الرقي المجتمعي، فالإسلام هو الدين الذي قبل وجود كل الديانات الأخرى، وتعامل مع كل منها.وأما الحرية الشخصية، فإن العبودية كانت متأصلة في المجتمع الجاهلي، وورثها العرب ممن قبلهم، فالعبودية ليست وليدة العصر الجاهلي، وقد عمل القرآن الكريم على تخليص البشرية من تلك العقدة، وقد أسس لذلك من خلال آياته، فجاء قوله تعالى: {يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير} [الحجرات: ١٣]، فبينت الآية أن أصل الإنسان واحد، وهو نبي الله –آدم عليه السلام– وهو حر، فالناس كلهم أحرار، والعبودية طارئة عليهم.كما أن القرآن الكريم أصل للحرية من خلال قوله تعالى: {وَإِذْ قالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ إِنِّي جاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قالُوا أَتَجْعَلُ فِيها مَنْ يُفْسِدُ فِيها وَيَسْفِكُ الدِّماءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لا تَعْلَمُونَ}[٣٠]، فأصل الإنسان هو نبي الله آدم –عليه السلام– وقد كرمه الله، وشرفه، ورفع مكانته، فأسجد له ملائكته، وهذا يؤصل لأن الناس الأصل فيهم الحرية، وليست ، ولم يأمر القرآن الكريم في أي آية من آياته بالرق، بل ندب إليه، وجعله من خيارات الكفارات، فقال تعالى العبودية: {فكفارته إطعام عشرة مساكين من أوسط ما تطعمون أهليكم أو كسوتهم أو تحرير رقبة} [سورة المائدة: ٨٩][١٠]، وقال تعالى: {وما كان لمؤمن أن يقتل مؤمنا إلا خطأ ومن قتل مؤمنا خطأ فتحرير رقبة مؤمنة ودية مسلمة إلى أهله إلا أن يصدقوا فإن كان من قوم عدو لكم وهو مؤمن فتحرير رقبة مؤمنة وإن كان من قوم بينكم وبينهم ميثاق فدية مسلمة إلى أهله وتحرير رقبة مؤمنة فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين توبة من الله وكان الله عليما حكيما}[النساء: ٩٢]، فجعل العتق من الرق كفارة القتل[١١]بل إن القرآن الكريم جعل الحرية والتخلص من الرق مطلب شرعي، فقال تعالى: {{ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين وآتى المال على حبه ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفي الرقاب}، فأمر بالتصدق للعبيد كي يتخلصوا من قيد العبودية، ويحققوا الحرية[١٢]، التي هي شعار كل مجتمع راق، حيث إن "الحرية كمال الإنسانية وكمال التكليف الاجتماعي، ولأن في الحرية قوة وتحمل الأعباء وأن يكون جزءًا من المجتمع يسيره إلى الخير"[١٣].

الفرع الثاني: المساواة في القرآن الكريم: المساواة بين البشر مظهر من مظاهر الرقي في المجتمعات، وتسعى كل الدول من أجل تحقيق هذا المظهر، وتفخر الأمم التي تحقق المساواة، وإن كانت مشوهة للفخر بذلك، وأنها من الأمم الراقية، والدارس للقرآن الكريم يتبين له مدى عنايته بهذا المظهر من مظاهر الرقي، وأن مبدأ المساواة من أهم المبادئ التي جاءت في القرآن الكريم، فقال تعالى: {إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ}[الحجرات: ١٣]، أي "خلقناكم من آدم وحواء، وكلكم بنو أب واحد وأم واحدة إليهما ترجعون"[١٤]، فقوله: (إنا خلقناكم من ذكر وأنثى)، كناية عن المساواة في أصل النوع الإنساني[١٥]، وعن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: «لينتهين أقوام يفتخرون بآبائهم الذين ماتوا إنما هم فحم جهنم، أو ليكونن أهون على الله من الجعل الذي يدهده الخراء بأنفه، إن الله أذهب عنكم عبية الجاهلية وفخرها بالآباء، إنما هو مؤمن تقي وفاجر شقي، الناس كلهم بنو آدم وآدم خلق من تراب»[١٦]، فهم إخوة، متساوون[١٧]، لا فرق بين ذكر وأنثى، فهو دعوة إلى عدم التمييز العنصري، ومع ذلك فهي ليست مساواة مطلقة بلا حدود، بل مساواة قائمة على العدل[١٨]، كما ساوى الإسلام بين الرجل والمرأة في التكليف، فكلاهما مكلف، قال تعالى: {وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واركعوا مع الراكعين} [البقرة: ٤٣]، وهو خطاب عام للذكور والإناث[١٩].وقد نالت المرأة عناية بالغة من قبل القرآن الكريم، فقال تعالى: {يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء} [النساء: ١]، فلم يفضل الله تعالى الرجال على النساء، بل جعل أبينا آدم، وأمنا حواء هما أصل الخلق، فهما في مسؤولية الإنجاب سواء، وهما جزء أصيل من أجزاء المجتمع، فالمجتمع إما رجال وإما نساء، ولا يمكن أن يكون هناك مجتمع بلا نساء، جعل المرأة مشاركة للرجل في العديد من المسؤوليات، ومن ذلك:

١– المسئولية الإنسانية: فالمرأة مسؤولة عن أعمالها، وتحاسب عليها في الآخرة، مثلها مثل الرجل تماماً، لا فرق بينهما.

٢- المسئولية الجنائية، تتحمل المرأة المسؤولية الجنائية عما يصدر عنها من أقوال وأفعال مثل الرجل.

٣-المسئولية المدنية، وحق التصرف في الأموال، وعقد العقود، والولاية على القصر، فهي تتحمل المسؤولية، وتشارك الرجل فيها[٢٠].

وقد ظلت المرأة منذ فجر الإسلام وإلى اليوم عاملاً رئيساً، وشريكاً مثالياً في نشر الإسلام ودفع مسيرته، ومقاومة أعدائه، وليس لأحد أن يجحد الدور الذي لعبته خديجة – رضي الله عنها – لنصرة الدين ومؤازرة رسولنا الكريم –صلى الله عليه وسلم– منذ اللحظات الأولى لحادثة الغار الشهيرة، حين التقى جبريل نبينا –عليهما الصلاة والسلام – وحتى الرمق الأخير من حياتها الشريفة الخالدة، وبذلك تكون المساواة التي تطمح إليها جميع الشعوب؛ وتتباهي الدول التي تحقق المساواة بين الناس جميعاً، وبين الرجل والمرأة بأنها من الأمم الراقية، مبدأ من أهم مبادئ القرآن الكريم، التي نادى بها، ودعا إليها، ولكنها مساواة مبنية على العدل والحكمة، وليست مساواة مطلقة مبنية على الأهواء

المطلب الثاني: العمل لمصلحة المجتمع في القرآن الكريم:

المصالح: وصف للفعل يحصل به الصلاح، أي النفع منه دائماً أو غالباً للجمهور أو للآحاد[٢١]، ومن المعروف أن البشرية تعيش في مجتمعات، وهذه المجتمعات يكون لدى كل فرد فيها مفهوم عن ذوات الآخرين، في مقابل ذاته هو، وهذا يتضمن وجود مصلحتين، مصلحة شخصية، تقابلها مصالح الآخرين، كما يتضمن الشعور بحاجة إلى التنسيق بين تلك المصالح بأية حلا من الأحوال، وفي الغالب ينتهي ذلك بالصراع، وذلك لرغبة كل طرف من الأطراف في الحصول على ما يحقق مصالحه الذاتية، دون النظر إلى مصالح الآخرين، ولكن من الممكن تجنب هذا الصراع، وحدوث تدافع بين أصحاب المصالح التي تتعارض، وذلك من خلال الأخلاقيات، حيث إن الأخلاق واحدة لكل البشر على اختلاف ثقافتها، وديانتها، ومن خلال هذه الوحدة الموجودة في طبيعة البشر الوحدة الأخلاقية يستطيعوا على اختلاف ظروفهم المناخية، والثقافية، التواصل والتعايش، والاتصال[٢٢]إن البشر يمتلكون على اختلافهم عوامل مشتركة فيما بينهم، ومن ذلك ضرورة توافق المصالح بين الأفراد في المجتمع، هذه المشتركات بين البشرية هي الدافعة والمحفزة للتواصل والتفاعل والاتصال بين الأفراد داخل المجتمعات بل بين الحضارات بأسرها[٢٣].فاختلاف الجماعات داخل الأمة الواحدة مظهر من مظاهر الرقي، ولكن على كل جماعة أن تعمل لصالح المجتمع، وليس لصالخ الذات، فلا بد من الموازنة بين مصالح الفرد والجماعة، ومصالح المجتمع ككل، وبذلك تنتظم العلاقة بين الفرد والجماعة، وبينهما وبين مصلحة المجتمع ككل؛ مما يحقق الرقي الاجتماعي، ويصبح المجتمع فيها بمثابة آلة ميكانيكية، وكل جماعة فيه تعمل وفق سير هذه الآلة، فتنتظم الأعمال كلها، ولا يعمل جزء منها في واد، والجزء الآخر في واد آخر؛ ولتحقيق ذلك جاءت دعوة القرآن الكريم إلى الالتفاف حول النقاط المشتركة، ونبذ الفرقة والخلاف، وتنحية المصالح الشخصية، وتقديم مصلحة المجتمع على مصلحة الفرد. فقال تعالى: {واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون} [آل عمران: ١٠٣]، وقال تعالى: {وأطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا إن الله مع الصابرين} [الأنفال: ٤٦]، فحذرهم القرآن الكريم من التنازع والاختلاف[٢٤]؛ من أجل تحقيق مصلحة المجتمع، وتحقق الرقي الاجتماعي، ومن عوامل تحقيق الرقي في المجتمع وتقديم مصلحته على مصلحة الفرد، حث القرآن الكريم على الوفاء بالعقود والعهود، فقال تعالى: {يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود} [المائدة: ١]قال المراغي: "وفي الوفاء بالعهود والعقود حفظ كيان المجتمع من أن ينفرط عقده، كما أن الغدر والإخلاف فيها هادم للنظام، مفسد للعمران فما من أمة فقدت الوفاء بالعهد (وهو ركن الأمانة وقوام الصدق) إلا حل بها العقاب الإلهي، فانتزعت الثقة من بين أفرادها حتى بين الأهل والعيال، فيعيشون متخاذلين وكأنهم وحوش مفترسة"[٢٥].ومن عوامل تحقيق الرقي الاجتماعي، وإعلاء مصلحة المجتمع على مصلحة الفرد، والعمل في المجتمع كآلة واحدة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ففي القيام بالأمر بالمعروف، والنهى عن المنكر إصلاح لحال المجتمع وسعى في رقيه وتقدمه حتى يبلغ ذروة المجد والشرف[٢٦]، فالمجتمع الراقي هو الذي يؤخذ فيه على يد الخارج عن آلة المجتمع، الشارد عن تعاليمها، وهو ما فصله النبي صلى الله عليه وسلم في حديث النعمان بن بشير رضي الله عنهما، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "مثل القائم على حدود الله والواقع فيها، كمثل قوم استهموا على سفينة، فأصاب بعضهم أعلاها وبعضهم أسفلها، فكان الذين في أسفلها إذا استقوا من الماء مروا على من فوقهم، فقالوا: لو أنا خرقنا في نصيبنا خرقا ولم نؤذ من فوقنا، فإن يتركوهم وما أرادوا هلكوا جميعا، وإن أخذوا على أيديهم نجوا، ونجوا جميعا"[٢٧]وهو تمثيل بليغ يصور دور إعلاء مصلحة المجتمع في تحقيق الرقي الاجتماعي، حيث بين النبي أن الأخذ على يد المفسدين[٢٨]، وتنحية مصلحتهم الشخصية من أجل مصلحة المجتمع له أثر فعال في تحقيق الرقي الاجتماعي، وبذلك يكون تحقيق مصلحة المجتمع مظهر من مظاهر الرقي الاجتماعي، ومن هنا نهى القرآن الكريم عن إعطاء السفهاء الأموال، فقال تعالى: {ولا تؤتوا السفهاء أموالكم التي جعل الله لكم قياما} [النساء: ٥]، وفي منع إعطاء السفهاء الأموال إعلاء المصلحة العامة على الخاصة، كما أن القرآن الكريم شرع القصاص؛ لما فيه من تحقيق المصلحة عامة، فإبقاء القاتل

والعفو عنه مصلحة خاصة به، والقصاص مصلحة عامة، فتقدم المصلحة العامة[٢٩]، وهذا مظهر من مظاهر الرقي الاجتماعي، وقال تعالى: {وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان} [المائدة: ٢]، والتعاون إعلاء لمصلحة المجتمع على المصالح الفردية.

المبحث الثاني التوافق الفكري والعدالة الاجتماعية في القرآن الكريم

المطلب الأول: التوافق الفكري في القرآن الكريم.

إن من أهم مظاهر النجاح، والتقدم والرقي الاجتماعي التوافق الفكري بين أفراد المجتمع، وهذا أمر مقرر في القرآن الكريم، فمن التوافق الفكري جمع الناس على إله واحد حق، وهو توحيد الألوهية، فالقرآن الكريم جاء بالتوحيد، قال السعدي: "القرآن كله لتقرير التوحيد ونفي ضده، وأكثر الآيات يقرر الله فيها توحيد الألوهية، وإخلاص العبادة لله وحده، لا شريك له، ويخبر أن جميع الرسل إنما أرسلت تدعوا قومها إلى أن يعبدوا الله ولا يشركوا به شيئا، وأن الله تعالى إنما خلق الجن والإنس ليعبدوه، وأن الكتب والرسل بل الفطر والعقول السليمة كلها اتفقت على هذا الأصل، الذي هو أصل الأصول كلها، وأن من لم يَدِنْ بهذا الدين الذي هو إخلاص العبادة والقلب والعمل لله وحده فعمله باطل {لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ} [الزمر: ٦٥] {وَلَوْ أَشْرَكُوا لَحَبِطَ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ} [الأنعام: ٨٨]"[٣٠]إذن القرآن الكريم دعا إلى وحدة الفكر من خلال وحدة العقيدة حول إله واحد، فقال تعالى: {وإلهكم إله واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم} [البقرة: ١٦٣]، وقال تعالى: {فلا تجعلوا لله أندادا} [البقرة: ٢٢]، وقال تعالى: {لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا فسبحان الله رب العرش عما يصفون} [الأنبياء: ٢٢]، قال ابن عادل: "اعلم أن مدار القرآن على إثبات التوحيد والنبوة"[٣١]، وقال تعالى: {قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ * اللَّهُ الصَّمَدُ * لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ * وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ}[الإخلاص: ١-٤]قال ابن القيم: "وقد اشتملتا على نوعي التوحيد الذي لا نجاة للعبد ولا فلاح له إلا بهما، وهما توحيد العلم والاعتقاد المتضمن تنزيه الله عما لا يليق به من الشرك والكفر والولد والوالد، وأنه إله أحد صمد لم يلد فيكون له فرع وَلَمْ يُولَدْ فيكون له أصل وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ فيكون له نظير. ومع هذا فهو الصمد الذي اجتمعت له صفات الكمال كلها، فتضمنت السورة إثبات ما يليق بجلاله من صفات الكمال، ونفي ما لا يليق به من الشريك أصلا وفرعا ونظيرا. فهذا توحيد العلم والاعتقاد"[٣٢]ومن اهتمام القرآن الكريم بالتوافق الفكري توحيد مصدر تلقي الفكر، فقال تعالى: { وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَاحْذَرُوا فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا عَلى رَسُولِنَا الْبَلاغُ الْمُبِينُ}[المائدة: ٩٢]، وقال تعالى: {وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ} يعني: القرآن والسُّنَّة[٣٣]، وقال تعالى: {واذكرن ما يتلى في بيوتكن من آيات الله والحكمة إن الله كان لطيفا خبيرا} [الأحزاب: ٣٤]، والمراد بهما: الكتاب والسنة[٣٤]، وقال تعالى: {اتبعوا ما أنزل إليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه أولياء قليلا ما تذكرون}[الأعراف: ٣]، أي اتبعوا القرآن والسنة، ولا تتبعوا آراء الرجال[٣٥].كما أن القرآن الكريم وجه الناس إلى الرجوع إلى القرآن الكريم والسنة النبوية في حالة التنازع، فقال تعالى:{فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر} [النساء: ٥٩]، فأوجب القرآن الكريم توحيد المرجع عند التنازع، وهو " تحكيم القرآن والسنة فيما قد يقع فيه المسلمون من نزاع، أو اختلاف في الرأي"[٣٦].وفي حالة عدم العلم أمر القرآن الكريم بسؤال أهل العلم، فقال تعالى: {فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون} [النحل: ٤٣]، فأمر بسؤال العلماء[٣٧]، لا التوجه إلى الجهال، أو سؤال من يوافق الهوى، وهذا من عوامل التوافق الفكري، ولذلك أمر القرآن الكريم باتباع الصراط المستقيم، وعدم اتباع السبل، فقال تعالى: {وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون} [الأنعام: ١٥٣]، والمعنى: "لا تسلكوا طريقا سواه، ولا تركبوا منهجا غيره، ولا تبغوا دينا خلافه من اليهودية والنصرانية والمجوسية وعبادة الأوثان وغير ذلك من الملل، فإنها بدع وضلالات، فيشتت بكم إن اتبعتم السبل المحدثة التي ليست لله بسبل ولا طرق ولا أديان"[٣٨]، وفي الحديث عن جابر بن عبد الله، قال: كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فخط خطا، وخط خطين عن يمينه، وخط خطين عن يساره، ثم وضع يده في الخط الأوسط، فقال: «هذا سبيل الله» ثم تلا هذه الآية: {وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله} [الأنعام: ١٥٣]"[٣٩]ومن خلال ما سبق يتضح أن القرآن الكريم له عناية بالغة، واهتمام عظيم بالتوافق الفكري، الذي هو من أعظم مظاهر الرقي الاجتماعي، فدعا إلى وحدة الألوهية، ووحدة مصدر التلقي، واتباع طريق واحد، وتجنب طرق الشيطان، وسؤال أهل العلم بالدين دون سواهم.

المطلب الثاني: العدالة الاجتماعية في القرآن الكريم.

من أهم مظاهر الرقي الاجتماعي العدالة الاجتماعية، وهي: "تمكين كل صاحب طاقة، أن يعمل وفق طاقته، وتهيئة الفرص المتساوية الملائمة؛ لكي توضع تلك القوى في مجالاتها، وتوفير الرعاية للعاجزين عن العمل بسبب صغر، أو مرض، أو عجز"[٤٠].والقرآن الكريم اهتم اهتماماً بالغاً بالعدالة الاجتماعية، حجر الأساس في الرقي الاجتماعي، فقال تعالى: {لقد أرسلنا رسلنا بالبينات وأنزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس وليعلم الله من ينصره ورسله بالغيب إن الله قوي عزيز} [الحديد: ٢٥]، أي ليتعاملوا بينهم بالعدل[٤١]قال

الألوسي: "والقيام بالقسط أي بالعدل يشمل التسوية في أمور التعامل باستعمال الميزان، وفي أمور المعاد باحتذاء الكتاب وهو لفظ جامع مشتمل على جميع ما ينبغي الاتصاف به معاشا ومعاداً"[٤٢]، "فالقسط فهو إجراء أمور الناس على ما يقتضيه الحق فهو عدل عام بحيث يقدر صاحب الحق منازعا لمن قد احتوى على حقه"[٤٣]فالقرآن الكريم دعا إلى العدل الاجتماعي بين الناس "الذي به قوام مصالح النّاس وملاك أمورهم وجماع تآلفهم وتوادهم"[٤٤]ومن عناية القرآن بالعدالة الاجتماعية قوله تعالى: {يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط ولا يجرمنكم شنآن قوم على ألا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى واتقوا الله إن الله خبير بما تعملون} [المائدة: ٨]، فالعدالة الاجتماعية تشمل الحبيب والعدو، فالعداوة ليست سبباً في عدم العدل، بل العدالة الاجتماعية تطبق على جميع الناس، الموافق والمخالف[٤٥]قال مكي أبو طالب: "والمعنى: لا يحملنكم بغض المشركين على ترك العدل. وهذه الآية نزلت حين هم اليهود بقتل النبي –صلى الله عليه وسلم– ثم أمرهم بالعدل فقال: {اعدلوا} أي: اعدلوا في الأعداء وغيرهم"[٤٦]، فالآية خطاب عام، فأمر الله –تعالى– جميع الخلق بأن لا يعاملوا أحدا إلا على سبيل العدل والإنصاف، وترك الميل والظلم والاعتساف[٤٧]فالعدالة الاجتماعية في القرآن الكريم شاملة، وتعم جميع الناس، مسلمهم وكافرهم، حبيبهم وعدوهم، فقد نهى القرآن الكريم عن جعل العداوة مانعاً من تحقيق العدالة الاجتماعيةوقد بين القرآن الكريم ضرورة مراعاة القدرات، فقال تعالى: {وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم أهم يقسمون رحمة ربك نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا ورحمت ربك خير مما يجمعون} [الزخرف: ٣٢]فهذا التفاوت في القدرات البشرية يخلق تكاملاً في الأعمال، فكل إنسان يستطيع أن يؤدي عملاً يتناسب مع قدراته العقلية والبدنية، وقد تكون المالية، فالغني يكمل الفقير، "فالله – تعالى – خلق الخلق وأحوج بعضهم إلى بعض لتقوم كل طائفة بمصالح غيرها، فيقوم بمصالح الأصاغر الأكابر، والأصاغر بمصالح الأكابر، والأغنياء بمصالح الفقراء، والفقراء بمصالح الأغنياء، والنظراء بمصالح النظراء، والنساء بمصالح الرجال، والرجال بمصالح النساء، والرقيق بمصالح السادات، والسادات بمصالح الأرقاء"[٤٨]وقد اهتم القرآن الكريم بمبدأ تكافؤ الفرص، وهو المساواة في المواطنة والحقوق للجميع في إطار الدولة الواحدة(٤٩)، فأمر القرآن الكريم بالعدالة الشاملة، فقال تعالى: {وَلا تَقْرَبُوا مالَ الْيَتِيمِ إِلاَّ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزانَ بِالْقِسْطِ لا نُكَلِّفُ نَفْساً إِلاَّ وُسْعَها وَإِذا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كانَ ذَا قُرْبى وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ذلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ}[المائدة: ١٥٢]، فالقرآن الكريم أمر بتحري العدل في كل شيء، فهو من أدل الدلالات على الرقي الاجتماعي، في تحقيق العدل الاجتماعي سعادة الدنيا والآخرة[٥٠]، فالله أمر بالعدل في الأحكام، والأقوال، والأفعال والأخلاق[٥١]قال الشنقيطي: "كان هذا من أعظم الآداب الاجتماعية، وأكثر المنافع للمجتمع وأعظمها تفادياً لكثرة الأضرار الناشئة عن عدم العدل في القول؛ ولذا قال جل وعلا: (وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى) يعني: لا تحملك قرابة أحد على أن لا تعدل في القول فتشهد له بباطل لِقَرَابَتِهِ، أو تشهد على خصمه بما يُؤْذِيه، أو تشهد على الشاهد لِخَصْمِهِ إن جرحه، أو نحو ذلك، فلا تحملنَّك القرابة أن تقول إلا عدلاً، ولا يصدر منك كلام إلا على الحق والعدل المطابق لما يرضي الله"[٥٢]وقد جاءت الأوامر في القرآن الكريم بالعدالة الاجتماعية، فقال تعالى: {إن الله يأمر بالعدل، والإحسان، وإيتاء ذي القربى، وينهى عن الفحشاء، والمنكر، والبغي، يعظكم لعلكم تذكرون} [النحل: ٩٠]، فالآية تدل على أن "العدل ميزان الحق في معاملات الناس وأحوالهم، والإسلام دين العدل، وإذا كان لكل دين سمة فسمة الإسلام هي العدل"[٥٣].والعدالة الاجتماعية شاملة، ومتعدة، فتشمل العدالة في تنفيذ القوانين، فقال تعالى: {فاحكم بين الناس بالحق} [ص: ٢٦] يعني: بالعدل والإنصاف[٥٤]، وفي حديث عائشة رضي الله عنها، أن قريشا أهمهم شأن المرأة المخزومية التي سرقت، فقالوا: ومن يكلم فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فقالوا: ومن يجترئ عليه إلا أسامة بن زيد، حب رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلمه أسامة، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " أتشفع في حد من حدود الله، ثم قام فاختطب، ثم قال: إنما أهلك الذين قبلكم، أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه، وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد، وايم الله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها"[٥٥]، فالحديث فيه وجوب إجراء العدل في الرعية، وتساوي الناس في تنفيذ القانون، لا فرق بين الشريف والوضيع في الناس في تنفيذ الأحكام والقوانين سواء[٥٦]وقال تعالى: {إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل} [النساء: ٥٨]،ومما يدل على وجوب العدل الاجتماعية الآيات الواردة في مذمة الظلم قال تعالى: {احشروا الذين ظلموا وأزواجهم [الصافات: ٢٢][٥٧]، "فينبغي العدل بين الخصمين في خمسة أشياء: في الدخول عليه، والجلوس بين يديه، والإقبال عليهما، والاستماع منهما، والحكم بالحق فيما لهما وعليهما، فيجب على الحاكم أن يأخذ الحق ممن وجب عليه لمن وجب له، ويكون مقصوده بحكمه إيصال الحق إلى مستحقّه، وأن لا يمتزج ذلك بغرض آخر"[٥٨].كما تشمل العدالة الاجتماعية العدالة في المعاملات، فقال تعالى: {وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذا كِلْتُمْ وَزِنُوا بِالْقِسْطاسِ الْمُسْتَقِيمِ ذلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً} [الإسراء: ٣٥]، فالعادلة في المعاملات المالية تحقق العدالة الاجتماعية، فالصدق في الموازين، وعدم الغش والخداع يحقق خيري الدنيا والآخرة[٥٩].وقال تعالى: {أَوْفُوا الْكَيْلَ وَلا تَكُونُوا مِنَ الْمُخْسِرِينَ * وَزِنُوا بِالْقِسْطاسِ الْمُسْتَقِيمِ * وَلا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْياءَهُمْ وَلا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ * وَاتَّقُوا الَّذِي خَلَقَكُمْ

وَالْجِبِلَّةَ الْأَوَّلِينَ} [الشعراء: ١٨١-١٨٣]، قال الزحيلي: "أمر الله تعالى في هذه الآية أهل التجارة والوزن والكيل أن يعطوا الحق في كيلهم ووزنهم، فيجب إتمام الكيل وإتمام الوزن، من غير نقص، وأخذ الحق بالعدل دون جور أو زيادة، فإذا كال التاجر أو وزن لغيره، فلا ينقص المكيال والميزان، وإذا كال الإنسان لنفسه أو وزن فلا يزيد في الكيل أو الوزن، ولا مانع حينئذ من النقص عن الحق، فإن عاقبة العدل في الكيل والوزن خير للناس في الدين والدنيا في المعاش"[٦٠]، فالآية تدل على العدل في كل التعاملات الاجتماعية، وتشمل كل مظاهرها.وقال تعالى: {وَلا تَأْكُلُوا أَمْوالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْباطِلِ وَتُدْلُوا بِها إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقاً مِنْ أَمْوالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ}[البقرة: ١٨٨]، "فأخذ أموال الناس بالباطل، وشيوع ذلك، واستمراؤه يقتل الأمة؛ لأنه يشيع فيها الفساد، ضياع الحقوق، وألا يحترم العدل، ويسود الظلم، وبذلك تفنى الأمم، وتذهب قوتها أمام من يتربص بها الدوائر"[٦١].ومن العدالة الاجتماعية عدالة التوزيع، والتكافل الاجتماعي هو التطبيق العملي لعدالة التوزيع في القرآن الكريم، فقال تعالى: {إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله والله عليم حكيم} [التوبة: ٦٠]، فمصارف الزكاة كلها تكافل اجتماعي، وهي:

١- الفقير: وهو المحتاج.

٢- المسكين عديم الحركة من حاجته وضعفه.

٣- والعاملين عليها، كالكتبة والحراس والصيارفة والمشرفين على الجمع.

٤- المؤلفة قلوبهم، وهو صنف من الناس كان يعطيهم الرسول صلّى الله عليه وسلّم وأبو بكر من باب تأليف القلوب وجمعها على الإسلام لضعف في إيمانهم أو حكمة في عطائهم، وهذا حق للإمام يفعل ما فيه المصلحة.

٥- وفي الرقاب، والمراد الصرف للإعانة في فك الرقاب وعتقها من ذل الرق وبؤس الأسر، ويدخل في ذلك المال المدفوع لفك الأمة وعتقها من ذل الاستعمار، وكيد الدخيل الأجنبى.

٦- والغارمين، وهم من عليهم غرامة مالية أثقلت كواهلهم كديون عليهم استدانوها فأغرقت مالهم، أو هم قوم غرموا في سبيل صلح بين الناس، أو جمع شمل المسلمين ... إلخ.

٧- وفي سبيل الله، والمراد به هنا: مصالح المسلمين العامة التي بها قوام أمر دينهم ودولتهم من كل خير يعود على المجموع، وهذا يشمل تسهيل العمل لكل عاطل، وعلاج كل مريض، وتعليم كل جاهل، وبالأخص التعليم الديني[٦٢].وفي حديث معاذ بن جبل، قال: بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: «إنك تأتي قوما من أهل الكتاب، فادعهم إلى شهادة أن لا إله إلا الله وأني رسول الله، فإن هم أطاعوا لذلك، فأعلمهم أن الله افترض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة، فإن هم أطاعوا لذلك، فأعلمهم أن الله افترض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم فترد في فقرائهم"[٦٣].قال علي بن أبي طالب –رضي الله عنه–: "إِنَّ اللَّهَ فَرَضَ عَلَى الْأَغْنِيَاءِ فِي أَمْوَالِهِمْ بِقَدْرِ مَا يَكْفِي فُقَرَاءَهُمْ، فَإِنْ جَاعُوا، أَوْ عُرُّوا، أَوْ جُهِدُوا فَبِمَنْعِ الْأَغْنِيَاءِ، وَحَقَّ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُحَاسِبَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَيُعَذِّبَهُمْ عَلَيْهِ"[٦٤]."وفي هذا التكافل رقيّ الأمة وتقدمها في المدنية والحضارة، إذ يحملها على التعاون البأساء والضراء فتحوز قصب السبق بين الأمم"[٦٥].ومن خلال ما سبق يتضح أن القرآن الكريم اعتنى بالعدالة الاجتماعية أحد أهم مظاهر الرقي الاجتماعي.

الخاتمة

أولاً: النتائج:

١. الحرية والمساواة من أهم مظاهر رقي المجتمعات، وهما من أهم المبادئ التي قررها القرآن الكريم.

٢. لقد دعا القرآن الكريم إلى إعلاء مصلحة المجتمع كمظهر من مظاهر الرقي، وذلك من خلال تقديم المصلحة الاجتماعية على المصلحة الفردية.

٣. يعد من أهم مظاهر الرقي الاجتماعي التوافق الفكري بين أفراد المجتمع، وهذا أمر مقرر في القرآن الكريم، ومن أجمل صورها، وأفضلها توحيد الناس لعبادة رب واحد.

٤. اهتم القرآن الكريم اهتماماً بالغاً بالعدالة الاجتماعية، التي هي حجر الأساس في الرقي الاجتماعي، فحث على العدالة القانونية، والناس كلهم سواء أمام القانون، كما تكلم بوضوح عن العدالة في التوزيع.

٥. الحرية المنضبطة من أهم مظاهر الرقي في القرآن الكريم، فلا رقي لمجتمع بدون حريات

٦. القرآن يدعو إلى العدل في مختلف الأمور، سواءً كانت في الحقوق الاجتماعية أو القضايا القضائية.

٧. مظاهر الرقي التي جاء بها القرآن الكريم تشمل جميع جوانب الحياة وتساهم في بناء مجتمع متماسك وأفراد متزنين وأمة راقية بأخلاقها وأفعالها.

ثانياً: التوصيات:

١-الاهتمام بدراسة الرقي الاجتماعي بكل جوانبه في القرآن الكريم والسنة النبوية.

٢-إبراز كيف حقق النبي-صلى الله عليه وسلم- الرقي الاجتماعي لمجتمعي مكة والمدينة.

٣-توضيح معالم الرقي الاجتماعي، وإزالة اللبس والخلط عنها، فليس الرقي الاجتماعي في مخالفة أحكام الشريعة.

٤-عمل مزيد من الأبحاث عن الرقي الاجتماعي في السنة النبوية.

٥-توعية غير المسلمين بالدور الإسلامي في تحقيق الرقي الاجتماعي.

المصادر والمراجع

١. أحكام القرآن، أحمد بن علي أبو بكر الرازي الجصاص الحنفي (المتوفى: ٣٧٠هـ)، المحقق: عبد السلام محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م.

٢. أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (المتوفى : ١٣٩٣هـ)، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع بيروت – لبنان، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥م.

٣. -البحر المحيط في أصول الفقه، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (المتوفى: ٧٩٤هـ)، دار الكتبي، الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.

٤. البحر المحيط في التفسير، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: ٧٤٥هـ)، المحقق: صدقي محمد جميل، دار الفكر – بيروت، الطبعة: ١٤٢٠هـ.

٥. -بيان القرآن الكريم لآثر العدالة الاجتماعية والتوزيعية في إصلاح المجتمع، د. يحيى محمد علي، مجلة مداد الآداب، ٢٠١٩م.

٦. -بيان المعاني، عبد القادر بن ملّا حويش السيد محمود آل غازي العاني (المتوفى: ١٣٩٨هـ)، مطبعة الترقي – دمشق، الطبعة: الأولى، ١٣٨٢هـ - ١٩٦٥م.

٧. تأملات في التنوع الثقافي، كوازي وايردو، ترجمة: عبد الحكيم بدران، مجلة ديوجين، المجلس الأعلى للفلسفة والعلوم الإنسانية، ٢٠٥، ٢٠٠٦م.

٨. التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى : ١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر – تونس، ١٩٨٤هـ.

٩. -تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، أبو العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري (المتوفى: ١٣٥٣هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت.

١٠. التصوير النبوي للقيم الخلقية والتشريعية في الحديث الشريف، علي علي صبح، المكتبة الأزهرية للتراث، الطبعة: الأولى: ١٤٢٣ هـ- ٢٠٠٢م.

١١. التفسير الحديث، دروزة محمد عزت، دار إحياء الكتب العربية – القاهرة، الطبعة: ١٣٨٣هـ.

١٢. -تفسير القرآن العظيم، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، المحقق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٩هـ.

١٣. تفسير القرآن الكريم، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ)، المحقق: مكتب الدراسات والبحوث العربية والإسلامية بإشراف الشيخ إبراهيم رمضان، دار ومكتبة الهلال – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٠هـ.

١٤. تفسير القرآن، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزى السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (المتوفى: ٤٨٩هـ)، المحقق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن، الرياض – السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م.

١٥. تفسير المراغي، أحمد بن مصطفى المراغي (المتوفى: ١٣٧١هـ)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة: الأولى، ١٣٦٥هـ - ١٩٤٦م.

١٦. -تفسير المنار، محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني (المتوفى: ١٣٥٤هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٠م.

١٧. -التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، د. وهبة بن مصطفى الزحيلي، دار الفكر المعاصر – دمشق، الطبعة: الثانية ، ١٤١٨هـ.

١٨. التفسير الواضح، محمد محمود الحجازي، دار الجيل الجديد – بيروت، الطبعة: العاشرة – ١٤١٣هـ.

١٩. التفسير الوسيط، د. وهبة بن مصطفى الزحيلي، دار الفكر – دمشق، الطبعة: الأولى – ١٤٢٢هـ.

٢٠.–التفسير من سنن سعيد بن منصور، سعيد بن منصور بن شعبة الخراساني الجوزجاني (المتوفى: ٢٢٧هـ)، دراسة وتحقيق: د سعد بن عبد الله بن عبد العزيز آل حميد، دار الصميعي للنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م

٢١.تكافؤ الفرص وانتهازها في القرآن العزيز، حسن بن صالح الحميد، مجلة الدراسات العربية، كلية دار العلوم، جامعة المنيا، مج٣، ع٢٣، ٢٠١١م.

٢٢.جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١م.

٢٣.دَرْجُ الدُّرر في تَفسِيرِ الآيِ والسُّوَر، عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار (المتوفى: ٤٧١هـ)، دراسة وتحقيق: وَلِيد بِن أحمد بن صَالِح الحُسَيْن، إياد عبد اللطيف القيسي، مجلة الحكمة، بريطانيا، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨م.

٢٤.روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (المتوفى: ١٢٧٠هـ)، المحقق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ.

٢٥.–زهرة التفاسير، محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة (المتوفى: ١٣٩٤هـ)، دار الفكر العربي.

٢٦.–صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني، دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع – القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧م.

٢٧.–العَذْبُ النَّمِيرُ مِنْ مَجَالِسِ الشَّنْقِيطِيّ فِي التَّفْسِيرِ، محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (المتوفى: ١٣٩٣هـ)، المحقق: خالد بن عثمان السبت، إشراف: بكر بن عبد الله أبو زيد، دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع، مكة المكرمة، الطبعة: الثانية، ١٤٢٦هـ.

٢٨.غريب الحديث، حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي (المتوفى: ٣٨٨ هـ)، المحقق: عبد الكريم إبراهيم الغرباوي، تحقيق: عبد القيوم عبد رب النبي، دار الفكر – دمشق، ١٤٠٢ هـ – ١٩٨٢م.

٢٩.–غريب القرآن، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: ٢٧٦هـ)، المحقق: أحمد صقر، دار الكتب العلمية، ١٣٩٨هـ–١٩٧٨م.

٣٠.فتحُ البيان في مقاصد القرآن، محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي (المتوفى: ١٣٠٧هـ)، عني بطبعهِ وقدّم له وراجعه: خادم العلم عَبد الله بن إبراهيم الأنصَاري، المَكتبة العصريَّة للطبَاعة والنّشْر، صَيدَا – بَيروت، ١٤١٢ هـ – ١٩٩٢م.

٣١.الفروق اللغوية، الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (المتوفى: نحو ٣٩٥هـ)، حققه وعلق عليه: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة – مصر.

٣٢.قواعد الأحكام في مصالح الأنام، عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن السلمي الدمشقي، الملقب بسلطان العلماء (المتوفى: ٦٦٠هـ)، راجعه وعلق عليه: طه عبد الرؤوف سعد، مكتبة الكليات الأزهرية – القاهرة، ١٩٩١م.

٣٣.القواعد الحسان لتفسير القرآن، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله بن ناصر بن حمد آل سعدي (المتوفى: ١٣٧٦هـ)، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩م.

٣٤.الكشف والبيان عن تفسير القرآن، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (المتوفى: ٤٢٧هـ)، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٢٢،هـ – ٢٠٠٢م.

٣٥.–الكوكب الوهَّاج والرَّوض البَهَّاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج، محمد الأمين بن عبد الله الأُرَمي العَلَوي الهَرَري الشافعي، مراجعة: لجنة من العلماء برئاسة البرفسور هاشم محمد علي مهدي، دار المنهاج – دار طوق النجاة، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ – ٢٠٠٩م.

٣٦.–اللباب في علوم الكتاب، عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (المتوفى: ٧٧٥هـ)، المحقق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ –١٩٩٨م.

٣٧.–لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ)، دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤١٤هـ.

٣٨.معاني القرآن وإعرابه، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (المتوفى: ٣١١هـ)، المحقق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب – بيروت، الطبعة: الأولى ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م.

٣٩.معجم اللغة العربية المعاصرة، د أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨م.

٤٠.مفاتيح الغيب، محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤٢٠هـ.

٤١.–مقاصد الشريعة الإسلامية، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى: ١٣٩٣هـ)، المحقق: محمد الحبيب ابن الخوجة، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤م.

٤٢.موسوعة محاسن الإسلام ورد شبهات اللئام، أحمد بن سليمان أيوب، ونخبة من الباحثين، فكرة وإشراف: د. سليمان الدريع، دار إيلاف الدولية للنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى، ١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م

٤٣.–النكت والعيون، علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (المتوفى: ٤٥٠هـ)، المحقق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان.

٤٤.الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه، أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (المتوفى: ٤٣٧هـ)، المحقق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي – جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي، مجموعة بحوث الكتاب والسنة – كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة الشارقة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨م.

٤٥.–الهدي النبوي في فن الذوق والرقي، عبد الفتاح محمد إدريس، مجلة البحوث والدراسات الشرعية، مج٨، ع٧٤، ٢٠١٨م.

هوامش البحث

(١) غريب الحديث، حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي (المتوفى: ٣٨٨ هـ)، المحقق: عبد الكريم إبراهيم الغرباوي، تحقيق: عبد القيوم عبد رب النبي، دار الفكر – دمشق، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢م، ٦١٢/١.

(٢) لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ)، دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤١٤هـ، ٣٣١/١٤.

(٣) معجم اللغة العربية المعاصرة، د أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨م، ٩٣١/٢.

(٤) الفروق اللغوية، الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (المتوفى: نحو ٣٩٥هـ)، حققه وعلق عليه: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة – مصر، ١٨٤/١.

(٥) الهدي النبوي في فن الذوق والرقي، عبد الفتاح محمد إدريس، مجلة البحوث والدراسات الشرعية، مج٨، ع٧٤، ٢٠١٨م، ص٤٣.

(٦) الكشف والبيان عن تفسير القرآن، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (المتوفى: ٤٢٧هـ)، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٢٢، هـ - ٢٠٠٢م، ١٩٠/١٠.

(٧) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١م، ٣٨٣/١٢.

(٨) الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه، أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (المتوفى: ٤٣٧هـ)، المحقق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي – جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي، مجموعة بحوث الكتاب والسنة – كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة الشارقة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨م، ٣١٧٢/٤.

(٩) التفسير الحديث، دروزة محمد عزت، دار إحياء الكتب العربية – القاهرة، الطبعة: ١٣٨٣هـ، ٢٥/٢.

(١٠) جامع البيان في تأويل القرآن، للطبري، ٢٦٣/١٠.

(١١) تفسير القرآن العظيم، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، المحقق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٩هـ، ٣٣٢/٢.

(١٢) تفسير المنار، محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني (المتوفى: ١٣٥٤هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٠م، ٩٤/٢.

(١٣)زهرة التفاسير، محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة (المتوفى: ١٣٩٤هـ)، دار الفكر العربي، ٥٢٥/١.

(١٤)معاني القرآن وإعرابه، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (المتوفى: ٣١١هـ)، المحقق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب – بيروت، الطبعة: الأولى ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م، ٣٧/٥.

(١٥)التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى : ١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر – تونس، ١٩٨٤هـ، ٢٦١/٢٦.

(١٦) أخرجه أبو داود في السنن، ٧٣٤/٥، ح رقم٣٩٥٥. وحسنه أبو داود.

(١٧) تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، أبو العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفورى (المتوفى: ١٣٥٣هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت، ١١٠/٩.

(١٨) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (المتوفى : ١٣٩٣هـ)، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع بيروت – لبنان، ١٤١٥ هـ – ١٩٩٥م، ٤١٧/٧.

(١٩)البحر المحيط في أصول الفقه، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (المتوفى: ٧٩٤هـ)، دار الكتبي، الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ – ١٩٩٤م، ٦٨/٥.

(٢٠) موسوعة محاسن الإسلام ورد شبهات اللئام، أحمد بن سليمان أيوب، ونخبة من الباحثين، فكرة وإشراف: د. سليمان الدريع، دار إيلاف الدولية للنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى، ١٤٣٦هـ – ٢٠١٥م، ٥٥٦/١١.

(٢١) مقاصد الشريعة الإسلامية، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى: ١٣٩٣هـ)، المحقق: محمد الحبيب ابن الخوجة، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٤ م(٢٠٠/٣).

(٢٢) تأملات في التنوع الثقافي، كوازي وايردو، ترجمة: عبد الحكيم بدران، مجلة ديوجين، المجلس الأعلى للفلسفة والعلوم الإنسانية، ٢٠٥، ٢٠٠٦م، ١٥١.

(٢٣) تأملات في التنوع الثقافي، كوازي وايردو، ص١٥١.

(٢٤) التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، د. وهبة بن مصطفى الزحيلي، دار الفكر المعاصر – دمشق، الطبعة: الثانية ، ١٤١٨هـ، ٢٣٥/٢.

(٢٥) تفسير المراغي، أحمد بن مصطفى المراغي (المتوفى: ١٣٧١هـ)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة: الأولى، ١٣٦٥هـ – ١٩٤٦م، ٥٨/٢.

(٢٦) تفسير المراغي، ١٥٨/١.

(٢٧) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الشركة، باب: هل يقرع في القسمة والاستهام فيه، ١٣٩/٣، ح رقم: ٢٤٩٣.

(٢٨) التصوير النبوي للقيم الخلقية والتشريعية في الحديث الشريف، علي علي صبح، المكتبة الأزهرية للتراث، الطبعة: الأولى: ١٤٢٣ هـ-٢٠٠٢م، ص١٤٣.

(٢٩) البحر المحيط في التفسير، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: ٧٤٥هـ)، المحقق: صدقي محمد جميل، دار الفكر – بيروت، الطبعة: ١٤٢٠هـ، ١٥٣/٢.

(٣٠) القواعد الحسان لتفسير القرآن، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله بن ناصر بن حمد آل سعدي (المتوفى: ١٣٧٦هـ)، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩م، ص٢٠.

(٣١) اللباب في علوم الكتاب، عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (المتوفى: ٧٧٥هـ)، المحقق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ –١٩٩٨م، ٢٧٤/٨.

(٣٢) تفسير القرآن الكريم، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ)، المحقق: مكتب الدراسات والبحوث العربية والإسلامية بإشراف الشيخ إبراهيم رمضان، دار ومكتبة الهلال – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٠هـ، ص٥٩٤.

(٣٣) دَرْجُ الدُّرر في تَفسِيرِ الآيِ والسُّوَر، عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار (المتوفى: ٤٧١هـ)، دراسة وتحقيق: وَلِيد بِن أحمد بن صَالِح الحُسَيْن، إياد عبد اللطيف القيسي، مجلة الحكمة، بريطانيا، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨م، ٩٦/١.

(٣٤) تفسير القرآن، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزى السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (المتوفى: ٤٨٩هـ)، المحقق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن، الرياض – السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ– ١٩٩٧م، ٢٨٢/٤.

(٣٥) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (المتوفى : ١٣٩٣هـ)، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع بيروت – لبنان، ١٤١٥ هـ – ١٩٩٥م، ٣٠٠/٧.

(٣٦) التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، وهبة الزحيلي، ٢٩/٤.

(٣٧) النكت والعيون، علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (المتوفى: ٤٥٠هـ)، المحقق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان، ١٨٩/٣.

(٣٨) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، للطبري، ٦٦٩/٩.

(٣٩) أخرجه ابن ماجه في السنن، ٦/١، ح رقم١١. صححه الألباني.

(٤٠) بيان القرآن الكريم لآثر العدالة الاجتماعية والتوزيعية في إصلاح المجتمع، د. يحيى محمد علي، مجلة مداد الآداب، ٢٠١٩م، ص٥١٣.

(٤١) غريب القرآن، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: ٢٧٦هـ)، المحقق: أحمد صقر، دار الكتب العلمية، ١٣٩٨هـ– ١٩٧٨م، ص٤٥٤، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، للطبري، ٤٢٥/٢٢، الهداية إلى بلوغ النهاية، مكي أبو طالب، ٧٣٣٢/١١.

(٤٢) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (المتوفى: ١٢٧٠هـ)، المحقق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ، ١٨٨/١٤.

(٤٣)التحرير والتنوير، لابن عاشور، ٤١٦/٢٧.

(٤٤) بيان المعاني، عبد القادر بن ملّا حويش السيد محمود آل غازي العاني (المتوفى: ١٣٩٨هـ)، مطبعة الترقي – دمشق، الطبعة: الأولى، ١٣٨٢هـ – ١٩٦٥م، ١٥/٦.

(٤٥) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، للطبري، ٢٢٢/٨.

(٤٦) الهداية إلى بلوغ النهاية، مكي أبو طالب، ١٦٣٠/٣.

(٤٧) مفاتيح الغيب، محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤٢٠هـ، ٣٢٠/١١.

(٤٨) قواعد الأحكام في مصالح الأنام، عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن السلمي الدمشقي، الملقب بسلطان العلماء (المتوفى: ٦٦٠هـ)، راجعه وعلق عليه: طه عبد الرؤوف سعد، مكتبة الكليات الأزهرية – القاهرة، ١٩٩١م، ٦٨/٢.

(٤٩) تكافؤ الفرص وانتهازها في القرآن العزيز، حسن بن صالح الحميد، مجلة الدراسات العربية، كلية دار العلوم، جامعة المنيا، مج٣، ع٢٣، ٢٠١١م، ص١٣١٦.

(٥٠) أحكام القرآن، أحمد بن علي أبو بكر الرازي الجصاص الحنفي (المتوفى: ٣٧٠هـ)، المحقق: عبد السلام محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م، ٣٣/٣.

(٥١) تفسير المراغي، ٧١/٥.

(٥٢) العَذْبُ النَّمِيرُ مِنْ مَجَالِسِ الشَّنْقِيطِيِّ فِي التَّفْسِيرِ، محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (المتوفى: ١٣٩٣هـ)، المحقق: خالد بن عثمان السبت، إشراف: بكر بن عبد الله أبو زيد، دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع، مكة المكرمة، الطبعة: الثانية، ١٤٢٦هـ، ٥١٩/٢.

(٥٣)زهرة التفاسير، لأبي زهرة، ٢٧٣٨/٥.

(٥٤) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، للطبري، ٧٧/٢٠.

[٥٥] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب أحاديث الأنبياء، باب حديث الغار، ١٧٥/٤، ح رقم٣٤٧٥.

[٥٦]الكوكب الوهَّاج والرَّوض البَهَّاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج، محمد الأمين بن عبد الله الأُرَمي العَلَوي الهَرَري الشافعي، مراجعة: لجنة من العلماء برئاسة البرفسور هاشم محمد علي مهدي، دار المنهاج – دار طوق النجاة، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ – ٢٠٠٩م، ٤٢٢/١٨.

[٥٧] مفاتيح الغيب، للرازي، ١١١/١٠.

[٥٨] فتحُ البيان في مقاصد القرآن، محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي (المتوفى: ١٣٠٧هـ)، عني بطبعهِ وقدّم له وراجعه: خادم العلم عَبد الله بن إبراهيم الأنصَاري، المَكتبة العصريَّة للطبَاعة والنّشْر، صَيدَا – بَيروت، ١٤١٢ هـ – ١٩٩٢م، ١٥٤/٣.

[٥٩] صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني، دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع – القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧م، ١٤٧/٢.

[٦٠] التفسير الوسيط، د. وهبة بن مصطفى الزحيلي، دار الفكر – دمشق، الطبعة: الأولى – ١٤٢٢هـ، ١٣٤٧/٢.

[٦١]زهرة التفاسير، أبو زهرة، ٥٦٨/٢.

[٦٢] التفسير الواضح، محمد محمود الحجازي، دار الجيل الجديد – بيروت، الطبعة: العاشرة – ١٤١٣هـ، ٨٩٦/١.

[٦٣] أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب الدعاء إلى الشهادتين وشرائع الإسلام، ٥٠/١، ح رقم١٩.

[٦٤] التفسير من سنن سعيد بن منصور، سعيد بن منصور بن شعبة الخراساني الجوزجاني (المتوفى: ٢٢٧هـ)، دراسة وتحقيق: د سعد بن عبد الله بن عبد العزيز آل حميد، دار الصميعي للنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م، ١٠٩/٥.

[٦٥] تفسير المراغي، ١٢٢/١.